لِلَّهِ يَتَحَدَّثُ

عَنْ تَفْصِيلِ أَمْرِهِ بِالْقُنُوتِ فِي الصَّلَاةِ

المُتَّبِعُ لِقَوْلِ اللهِ وَرَسُولِهِ ﷺ

مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ العِمَارِيُّ

غَفَرَ اللهُ لَهُ وَلِوَالِدَيْهِ وَلِلْمُسْلِمِينَ





عن تفصيل أمره بالقنوت في الصلاة

بسم الله الرحمن الرحيم

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

اسم الكتاب	الله يتحدث عن تفصيل أمره بالقنوت في الصلاة
المبلغ لقول الله	محمد بن أحمد بن محمد العماري
الطبعة	الأولى
سنة الطبع	١٤٤٦هـ - ٢٠٢٥
عدد الصفحات	٠
المقاس	١٧×٢٤

لمزيد من الكتب امسح الرمز ⬅️

اضغط هنا لزيارة الصفحة

⬇️

https://islam-haneef.com

اللهُ يتحدث

عن تفصيل أمره بالقنوت في الصلاة

المبلغ لقول الله ورسوله ﷺ

محمد بن أحمد بن محمد العماري

للتواصل واتساب: ٠٠٩٦٦٥٠٤٧٣٧٣٠٤


بسم الله الرحمن الرحيم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَمَّا بَعْدُ:

فَقَدْ أَمَرَ اللهُ بِالقُنُوْتِ أَمْرًا مُحْكَمًا لَمْ يُفَصِّلْهُ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ البَقَرَةِ: ﴿وَقُومُواْ لِلَّهِ قَـٰنِتِينَ﴾ [البقرة:٢٣٨].

ثُمَّ فَصَّلَ اللهُ أَمْرَهُ بِالقُنُوْتِ فَبَيَّنَ اللهُ مَعَانِيَ القُنُوْتِ اللُّغَوِيَّةَ وَبَيَّنَ المَعْنَى الَّذِي أَرَادَهُ بِالقُنُوْتِ فِي كُلِّ آيَةٍ وَبَيَّنَ أَحْكَامَ القُنُوْتِ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ هُوْدٍ: ﴿كِتَـٰبٌ أُحْكِمَتْ ءَايَـٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾ [هود:١].

وَقَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الأَعْرَافِ: ﴿وَلَقَدْ جِئْنَـٰهُم بِكِتَـٰبٍ فَصَّلْنَـٰهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [الأعراف:٥٢].

أَوَّلًا: بَيَّنَ اللهُ المَعَانِيَ اللُّغَوِيَّةَ لِقَنَتَ.

بَيَّنَهَا[1] بِعَمِلَ وَسَكَتَ وَأَطَاعَ وَدَعَا، وَبَيَّنَ مَعْنَى قَنَتَ الَّذِي أَرَادَهُ فِي كُلِّ آيَةٍ بِقَوْلِهِ قَبْلَ «قَنَتَ» أَوْ بَعْدَهُ.

فَبَيَّنَ اللهُ مَعْنَى قَنَتَ بِـ «عَمِلَ» بِقَوْلِهِ بَعْدَهُ سَاجِدًا وَقَائِمًا فِي سُوْرَةِ الزُّمَرِ: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَـٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا﴾ [الزُّمَر:٩].

(١) فَالقُنُوْتُ: اسْمٌ سَمَّى اللهُ بِهِ العَمَلَ، وَالسُّكُوْتَ، وَالدُّعَاءَ، وَالطَّاعَةَ وَبَيَّنَ اللهُ مَعْنَى القُنُوْتِ الَّذِي أَرَادَهُ فِي كُلِّ آيَةٍ.

وَبَيَّنَ اللهُ مَعْنَى قَنَتَ بِـ «سَكَتَ» فِي سَبَبِ نُزُوْلِ قَوْلِهِ فِي سُوْرَةِ البَقَرَةِ: ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ﴾ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «كُنَّا نَتَكَلَّمُ فِي الصَّلَاةِ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يُكَلِّمُ الرَّجُلُ صَاحِبَهُ وَهُوَ إِلَى جَنْبِهِ فِي الصَّلَاةِ بِحَاجَتِهِ حَتَّى نَزَلَتْ ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ﴾ فَأُمِرْنَا بِالسُّكُوتِ، وَنُهِينَا عَنِ الكَلَامِ» [رَوَاهُ البُخَارِيُّ(١)، وَمُسْلِمٌ(٢)].

وَ بَيَّنَ أَنَسٌ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فِعْلَ النَّبِيِّ قَنَتَ بِفِعْلِ النَّبِيِّ يَدْعُو.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «قَنَتَ(٣) شَهْرًا يَدْعُو عَلَى أَحْيَاءٍ مِنْ أَحْيَاءِ العَرَبِ، ثُمَّ تَرَكَهُ» [رَوَاه البُخَارِيُّ(٤)، وَمُسْلِمٌ(٥)].

وَبَيَّنَ اللهُ مَعْنَى قَنَتَ بِـ «أَطَاعَ» بِقَوْلِهِ قَبْلَ قَانِتَاتٍ ﴿فَٱلصَّٰلِحَٰتُ﴾ [النساء:٣٤].

وَقَوْلِهِ قَبْلَ قَانِتَاتٍ ﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ﴾ النساء ٣٤

وَقَوْلِهِ بَعْدَ قَانِتَاتٍ ﴿وَٱلَّٰتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ﴾ [النساء:٣٤].

وَالقُنُوْتُ فِي الكِتَابِ وَالسُّنَّةِ اسْمٌ لِكُلِّ طَاعَةٍ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الرُّوْمِ: ﴿وَلَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ كُلٌّ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ﴾ [الروم:٢٦].

وَقَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النَّحْلِ: ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ﴾ [النحل:١٢٠].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿يَٰمَرْيَمُ ٱقْنُتِي لِرَبِّكِ﴾ [آل عمران:٤٣].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ التَّحْرِيْمِ: ﴿وَكَانَتْ مِنَ ٱلْقَٰنِتِينَ﴾ [التحريم:١٢].

---

(١) صحيح البخاري، بَابُ: مَا يُنْهَى عَنْهُ مِنَ الكَلَامِ فِي الصَّلَاةِ.

(٢) صحيح مسلم، بَابُ: تَحْرِيمِ الكَلَامِ فِي الصَّلَاةِ، وَنَسْخِ مَا كَانَ مِنْ إِبَاحَتِهِ.

(٣) قَنَتَ فَسَّرَهَا بِدَعَا بِقَوْلِهِ يَدْعُو.

(٤) صحيح البخاري، بَابُ: القُنُوتِ قَبْلَ الرُّكُوعِ وَبَعْدَهُ.

(٥) صحيح مسلم، بَابُ: اسْتِحْبَابِ القُنُوتِ فِي جَمِيعِ الصَّلَاةِ إِذَا نَزَلَتْ بِالْمُسْلِمِينَ نَازِلَةٌ.

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ الأَحْزَابِ: ﴿وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتَعْمَلْ صَٰلِحًا نُّؤْتِهَآ أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا﴾ [الأحزاب:٣١].

وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «كُلُّ قُنُوتٍ فِي القُرْآنِ فَهُوَ طَاعَةٌ» [رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ][(١)].

ثَانِيًا: بَيَّنَ اللهُ حُكْمَ قُنُوْتِ الدُّعَاءِ فِي الصَلَوَاتِ الخَمْسِ.

أَذِنَ اللهُ فِي قُنُوْتِ الدُّعَاءِ فِي الصَّلاَةِ لِطَلَبِ رَفْعِ البَلاَءِ عَنِ الْمُسْلِمِيْنَ وَالنُّصْرَةِ عَلَى الْكَافِرِينَ.

فَقَنَتَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الصَّلاَةِ بَعْدَ الرُّكُوْعِ يَدْعُوْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَعَلَى الكَافِرِيْنَ.عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «كَانَ يَقْنُتُ فِي الرَّكْعَةِ الآخِرَةِ مِنْ صَلَاةِ الظُّهْرِ بَعْدَ مَا يَقُولُ: سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، فَيَدْعُو لِلْمُؤْمِنِينَ وَيَلْعَنُ الكُفَّارَ» [رَوَاهُ البُخَارِيُّ][(٢)].

وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «قَنَتَ شَهْرًا يَدْعُو عَلَى قَتَلَةِ القُرَّاءِ السَّبْعِينَ عِنْدَ بِئْرِ مَعُونَةَ فِي بَنِي سُلَيْمٍ» [رَوَاهُ البُخَارِيُّ[(٣)]، وَمُسْلِمٌ[(٤)]].

وَقَصَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الدُّعَاءَ لِأَهْلِ البَلاَءِ وَلَمْ يَدْعُ لِغَيْرِهِمْ فَدَعَا لِلْمَظْلُوْمِ بِالنَّجَاةِ، وَعَلَى الظَّالِمِ بِالهَلَاكِ .عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كَانَ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوْعِ فِي صَلَاةِ الفَجْرِ قَالَ: «سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، رَبَّنَا وَلَكَ الحَمْدُ»، ثُمَّ قَالَ وَهُوَ قَائِمٌ: «اللهُمَّ أَنْجِ الوَلِيدَ بْنَ الوَلِيدِ، وَسَلَمَةَ بْنَ هِشَامٍ، عَيَّاشَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ،

(١) المعجم الأوسط، باب: من اسمه أحمد.
(٢) صحيح البخاري، بَابُ: فَضْلِ اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الحَمْدُ.
(٣) صحيح البخاري، بَابُ: القُنُوتِ قَبْلَ الرُّكُوعِ وَبَعْدَهُ.
(٤) صحيح مسلم، بَابُ: فَضْلِ صَلَاةِ العِشَاءِ وَالصُّبْحِ فِي جَمَاعَةٍ.

وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، اللهُمَّ اشْدُدْ وَطْأَتَكَ عَلَى مُضَرَ وَاجْعَلْهَا عَلَيْهِمْ كَسِنِي يُوسُفَ، اللهُمَّ العَنْ لِحْيَانَ، وَرِعْلًا، وَذَكْوَانَ، وَعُصَيَّةَ عَصَتِ اللهَ وَرَسُولَهُ» [رَوَاهُ البُخَارِيُّ(١)، ومُسْلِمٌ(٢)].

وَقَنَتَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ نُزُوْلِ البَلاَءِ بِالْمُسْلِمِينَ بَعْدَ رَفْعِ رَأْسِهِ مِنَ الرُكُوْعِ مِنَ الرَكْعَةِ الْأَخِيرَةِ فِي الصَّلَوَاتِ الخَمْسِ.

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «أَرْسَلَ القُرَاءَ إِلَى حَيٍّ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ يَدْعُوهُمْ إِلَى الْإِسْلامِ، فَقَتَلُوهُمْ فَقَنَتَ شَهْرًا مُتَتَابِعًا فِي الظُّهْرِ، وَالْعَصْرِ، وَالْمَغْرِبِ، وَالْعِشَاءِ، وَالصُّبْحِ، فِي دُبُرِ كُلِّ صَلاةٍ، إِذَا قَالَ: سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، مِنَ الرَّكْعَةِ الْأَخِيرَةِ، يَدْعُو عَلَى حَيٍّ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ، عَلَى رِعْلٍ وَذَكْوَانَ وَعُصَيَّةَ، وَيُؤَمِّنُ مَنْ خَلْفَهُ» [رَوَاهُ أَبُودَاودَ(٣) بِسَنَدٍ صَحِيحٍ].

قَنَتَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي صَلَاةِ الفَجْرِ بَعْدَ الرُّكُوعِ. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كَانَ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ فِي صَلَاةِ الفَجْرِ قَالَ: «سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، رَبَّنَا وَلَكَ الحَمْدُ»، ثُمَّ يَقُولُ وَهُوَ قَائِمٌ: «اللهُمَّ أَنْجِ الوَلِيدَ بْنَ الوَلِيدِ، وَسَلَمَةَ بْنَ هِشَامٍ، وَعَيَّاشَ ابْنَ أَبِي رَبِيعَةَ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، اللهُمَّ اشْدُدْ وَطْأَتَكَ عَلَى مُضَرَ وَاجْعَلْهَا عَلَيْهِمْ كَسِنِي يُوسُفَ، اللهُمَّ العَنْ لِحْيَانَ، وَرِعْلًا، وَذَكْوَانَ، وَعُصَيَّةَ عَصَتِ اللهَ وَرَسُولَهُ» [رَوَاهُ البُخَارِيُّ(٤)، مُسْلِمٌ(٥)].

---

(١) صحيح البخاري، بَابُ: الدُّعَاءِ عَلَى الْمُشْرِكِينَ بِالهَزِيمَةِ وَالزَّلْزَلَةِ.

(٢) صحيح مسلم، بَابُ: اسْتِحْبَابِ القُنُوتِ فِي جَمِيعِ الصَّلَاةِ إِذَا نَزَلَتْ بِالْمُسْلِمِينَ نَازِلَةٌ.

(٣) سنن أبي داود بَابُ الْقُنُوتِ فِي الصَّلَوَاتِ.

(٤) صحيح البخاري، بَابُ: الدُّعَاءِ عَلَى الْمُشْرِكِينَ بِالهَزِيمَةِ وَالزَّلْزَلَةِ.

(٥) صحيح مسلم، بَابُ: اسْتِحْبَابِ القُنُوتِ فِي جَمِيعِ الصَّلَاةِ إِذَا نَزَلَتْ بِالْمُسْلِمِينَ نَازِلَةٌ.

وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «قَنَتَ شَهْرًا بَعْدَ الرُّكُوعِ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ يَدْعُو عَلَى رِعْلٍ، وَذَكْوَانَ» [رَوَاه البُخَارِيُّ(١)، وَمُسْلِمٌ(٢)].

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « قَنَتَ شَهْرًا مُتَتَابِعًا فِي صَلَاةِ الفَجْرِ إِذَا قَالَ: سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، مِنَ الرَّكْعَةِ الْأَخِيرَةِ، يَدْعُو عَلَى حَيٍّ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ، عَلَى رِعْلٍ وَذَكْوَانَ وَعُصَيَّةَ، وَيُؤَمِّنُ مَنْ خَلْفَهُ»[رَوَاهُ أَبُودَاودَ(٣) بِسَنَدٍ صَحِيْحٍ] .

وَقَنَتَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي صَلَاةِ الظُّهْرِ بَعْدَ الرُّكُوْعِ. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «كَانَ يَقْنُتُ فِي الرَّكْعَةِ الآخِرَةِ مِنْ صَلَاةِ الظُّهْرِ بَعْدَ مَا يَقُولُ: سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، فَيَدْعُو لِلْمُؤْمِنِينَ وَيَلْعَنُ الكُفَّارَ» [رَوَاهُ البُخَارِيُّ](٤).

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « قَنَتَ شَهْرًا مُتَتَابِعًا فِي صَلَاةِ الظُّهْرِ إِذَا قَالَ: سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، مِنَ الرَّكْعَةِ الْأَخِيرَةِ، يَدْعُو عَلَى حَيٍّ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ، عَلَى رِعْلٍ وَذَكْوَانَ وَعُصَيَّةَ، وَيُؤَمِّنُ مَنْ خَلْفَهُ»[رَوَاهُ أَبُودَاودَ(٥) بِسَنَدٍ صَحِيْحٍ] .

وَقَنَتَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي صَلَاةِ العَصْرِ بَعْدَ الرُّكُوْعِ.عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « قَنَتَ شَهْرًا مُتَتَابِعًا فِي صَلَاةِ الْعَصْرِ إِذَا قَالَ: سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، مِنَ الرَّكْعَةِ الْأَخِيرَةِ، يَدْعُو عَلَى حَيٍّ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ، عَلَى رِعْلٍ وَذَكْوَانَ وَعُصَيَّةَ، وَيُؤَمِّنُ مَنْ خَلْفَهُ»[رَوَاهُ أَبُودَاودَ(٦) بِسَنَدٍ صَحِيْحٍ] .

---

(١) صحيح البخاري، بَابُ: القُنُوتِ قَبْلَ الرُّكُوعِ وَبَعْدَهُ.
(٢) صحيح مسلم، بَابُ: فَضْلِ صَلَاةِ العِشَاءِ وَالصُّبْحِ فِي جَمَاعَةٍ.
(٣) سنن أبي داود بَابُ الْقُنُوتِ فِي الصَّلَوَاتِ.
(٤) صحيح البخاري، بَابُ: فَضْلِ اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الحَمْدُ.
(٥) سنن أبي داود بَابُ الْقُنُوتِ فِي الصَّلَوَاتِ.
(٦) سنن أبي داود بَابُ الْقُنُوتِ فِي الصَّلَوَاتِ.

وَقَنَتَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي صَلَاةِ المَغْرِبِ بَعْدَ الرُّكُوعِ. عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «قَنَتَ فِي المَغْرِبِ» [رَوَاهُ البُخَارِيُّ][١].

وَعَنِ البَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «قَنَتَ فِي المَغْرِبِ» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ][٢].

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « قَنَتَ شَهْرًا مُتَتَابِعًا فِي صَلاَةِ المَغْرِبِ إِذَا قَالَ: سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، مِنَ الرَّكْعَةِ الْأَخِيرَةِ، يَدْعُو عَلَى حَيٍّ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ، عَلَى رِعْلٍ وَذَكْوَانَ وَعُصَيَّةَ، وَيُؤَمِّنُ مَنْ خَلْفَهُ»[رَوَاهُ أَبُودَاوَدَ[٣] بِسَنَدٍ صَحِيحٍ] .

وَقَنَتَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي صَلَاةِ العِشَاءِ بَعْدَ الرُّكُوعِ.عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا قَالَ: سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، فِي الرَّكْعَةِ الآخِرَةِ مِنْ صَلَاةِ العِشَاءِ قَنَتَ: «اللَّهُمَّ أَنْجِ عَيَّاشَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ، اللَّهُمَّ أَنْجِ الوَلِيدَ بْنَ الوَلِيدِ، اللَّهُمَّ أَنْجِ سَلَمَةَ بْنَ هِشَامٍ، اللَّهُمَّ أَنْجِ المُسْتَضْعَفِينَ مِنَ المُؤْمِنِينَ، اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطْأَتَكَ عَلَى مُضَرَ، اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا عَلَيْهِمْ سِنِينَ كَسِنِي يُوسُفَ» [رَوَاهُ البُخَارِيُّ][٤].

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « قَنَتَ شَهْرًا مُتَتَابِعًا فِي صَلاَةِ العِشَاءِ إِذَا قَالَ: سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، مِنَ الرَّكْعَةِ الْأَخِيرَةِ، يَدْعُو عَلَى حَيٍّ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ، عَلَى رِعْلٍ وَذَكْوَانَ وَعُصَيَّةَ، وَيُؤَمِّنُ مَنْ خَلْفَهُ»[رَوَاهُ أَبُودَاوَدَ[٥] بِسَنَدٍ صَحِيحٍ] .

---

(١) صحيح البخاري، بَابُ: فَضْلِ اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الحَمْدُ.

(٢) صحيح مسلم، بَابُ: اسْتِحْبَابِ القُنُوتِ فِي جَمِيعِ الصَّلَاةِ إِذَا نَزَلَتْ بِالْمُسْلِمِينَ نَازِلَةٌ.

(٣) سنن أبي داود بَابُ الْقُنُوتِ فِي الصَّلَوَاتِ.

(٤) صحيح البخاري، بَابُ: الدُّعَاءِ عَلَى الْمُشْرِكِينَ.

(٥) سنن أبي داود بَابُ الْقُنُوتِ فِي الصَّلَوَاتِ.

وَقَنَتَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَهْرًا قَنَتَ فِي بَعْضِ أَيَّامِهِ قَبْلَ الرُّكُوْعِ وَ فِي بَعْضِ أَيَّامِهِ بَعْدَ الرُّكُوْعِ وَهُوَ أَكْثَرُ فِعْلِهِ. عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «قَنَتَ قَبْلَ الرُّكُوعِ وَقَنَتَ بَعْدَ الرُّكُوْعِ شَهْرًا يَدْعُو عَلَى مَنْ قَتَلَ الْقُرَّاءَ» [رَوَاهُ البُخَارِيُّ(١) وَمُسْلِمٌ(٢)].

وَقَنَتَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ الرُّكُوْعِ فِي الفَرِيْضَةِ. عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «قَنَتَ قَبْلَ الرُّكُوعِ شَهْرًا يَدْعُو عَلَى مَنْ قَتَلَ الْقُرَّاءَ» [رَوَاهُ البُخَارِيُّ(٣) وَمُسْلِمٌ(٤)].

وَقَنَتَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ الرُّكُوْعِ فِي التَطَوُّعِ. عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كَانَ يُوتِرُ فَيَقْنُتُ قَبْلَ الرُّكُوعِ» [رَوَاه ابْنُ مَاجَه (٥) بِسَنَدٍ صَحِيْحٍ].

فَمَنْ قَنَتَ قَبْلَ الرُّكُوْعِ أَوْ بَعْدَهُ فَقَدْ فَعَلَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كَانَ يَقْنُتُ قَبْلَ الرُّكُوعِ وَبَعْدَهُ» [رَوَاه ابْنُ مَاجَه (٦) بِسَنَدٍ صَحِيْحٍ].

وَرَفَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَيْهِ فِي القُنُوْتِ. عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كُلَّمَا صَلَّى الفَجْرَ رَفَعَ يَدَيْهِ يَدْعُو عَلَى الَّذِينَ قَتَلُوا القُرَّاءَ»[رَوَاه الطَبَرَانِي(٧) البَيْهَقِيُّ (٨) بِسَنَدٍ صَحِيْحٍ].

---

(١) صحيح البخاري بَابُ القُنُوتِ قَبْلَ الرُّكُوعِ وَبَعْدَهُ.
(٢) صحيح مسلم بَابُ اسْتِحْبَابِ الْقُنُوتِ فِي جَمِيعِ الصَّلَاةِ إِذَا نَزَلَتْ بِالْمُسْلِمِينَ نَازِلَةٌ.
(٣) صحيح البخاري بَابُ القُنُوتِ قَبْلَ الرُّكُوعِ وَبَعْدَهُ.
(٤) صحيح مسلم بَابُ اسْتِحْبَابِ الْقُنُوتِ فِي جَمِيعِ الصَّلَاةِ إِذَا نَزَلَتْ بِالْمُسْلِمِينَ نَازِلَةٌ.
(٥) سنن ابن ماجه بَابُ مَا جَاءَ فِي الْقُنُوتِ قَبْلَ الرُّكُوعِ وَبَعْدَهُ.
(٦) سنن ابن ماجه بَابُ مَا جَاءَ فِي الْقُنُوتِ قَبْلَ الرُّكُوعِ وَبَعْدَهُ.
(٧) المعجم الأوسط من اسمه علي.
(٨) السنن الكبرى باب رَفْعِ الْيَدَيْنِ فِى الْقُنُوتِ.

وَرَفَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَوْتَهُ بِدُعَاءِ القُنُوْتِ فِي الصَّلاَةِ الجَهْرِيَّةِ وَالسِّرِّيَّةِ وَأَمَّنَ مَنْ خَلْفَهُ. عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «أَرْسَلَ القُرَاءَ إِلَى حَيٍّ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ يَدْعُوهُمْ إِلَى الْإِسْلامِ، فَقَتَلُوهُمْ فَقَنَتَ شَهْرًا مُتَتَابِعًا فِي الظُّهْرِ، وَالْعَصْرِ، وَالْمَغْرِبِ، وَالْعِشَاءِ، وَالصُّبْحِ، فِي دُبُرِ كُلِّ صَلاةٍ، إِذَا قَالَ: سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، مِنَ الرَّكْعَةِ الْأَخِيرَةِ، يَدْعُو عَلَى حَيٍّ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ، عَلَى رِعْلٍ وَذَكْوَانَ وَعُصَيَّةَ، وَيُؤَمِّنُ مَنْ خَلْفَهُ » [رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ(١) بِسَنَدٍ صَحِيْحٍ].

وَاسْتَمَرَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي القُنُوْتِ حَتَّى رَفَعَ اللهُ البَلاَءَ وَنَصَرَ المَظْلُوْمَ. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:« قَنَتَ فِي صَلَاةٍ شَهْرًا، يَقُولُ فِي قُنُوتِهِ: «اللهُمَّ أَنْجِ الْوَلِيدَ بْنَ الْوَلِيدِ، اللهُمَّ نَجِّ سَلَمَةَ بْنَ هِشَامٍ، اللهُمَّ نَجِّ عَيَّاشَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ، اللهُمَّ نَجِّ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، اللهُمَّ اشْدُدْ وَطْأَتَكَ عَلَى مُضَرَ، اللهُمَّ اجْعَلْهَا عَلَيْهِمْ سِنِينَ كَسِنِي يُوسُفَ» قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: « ثُمَّ رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَرَكَ الدُّعَاءَ بَعْدُ، فَقُلْتُ: أُرَى رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ تَرَكَ الدُّعَاءَ لَهُمْ، قَالَ: فَقِيلَ: وَمَا تُرَاهُمْ قَدْ قَدِمُوا » [رَوَاهُ مُسْلِمٌ](٢).

وَلِابْنِ خُزَيْمَةَ (٣) قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَأَصْبَحَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ فَلَمْ يَدْعُ لَهُمْ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ: «أَوَ مَا تَرَاهُمْ قَدْ قَدِمُوا».

---

(١) سنن أبي داود بَابُ الْقُنُوتِ فِي الصَّلَوَاتِ.

(٢) صحيح مسلم، بَابُ: اسْتِحْبَابِ الْقُنُوتِ فِي جَمِيعِ الصَّلَاةِ إِذَا نَزَلَتْ بِالْمُسْلِمِينَ نَازِلَةٌ.

(٣) صحيح ابن خزيمة بَابُ ذِكْرِ الْبَيَانِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَكُنْ يَقْنُتُ دَهْرَهُ كُلَّهُ وَإِنَّهُ إِنَّمَا كَانَ يَقْنُتُ إِذَا دَعَا لِأَحَدٍ، أَوْ يَدْعُو عَلَى أَحَدٍ.

وَلَمْ يَقْنُتِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الصَلَوَاتِ الخَمْسِ إِلاَّ للدُّعَاءِ لأَهْلِ البَلاَءِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كَانَ لَا يَقْنُتُ إِلَّا أَنْ يَدْعُوَ لِأَحَدٍ، أَوْ يَدْعُوَ عَلَى أَحَدٍ » [رَوَاه ابْنُ خُزَيْمَةَ (١)].

وَكَانَ أَوَّلُ قُنُوْتٍ للنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الصَلَوَاتِ الخَمْسِ سَنَةَ أَرْبَعٍ دَعَا عَلَى قَتَلَةِ القُرَّاءِ. عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «قَنَتَ شَهْرًا يَدْعُو عَلَى قَتَلَةِ القُرَّاءِ وَذَلِكَ بَدْءُ القُنُوتِ، وَمَا كُنَّا نَقْنُتُ» [رَوَاه البُخَارِيُّ(٢)].

وَكَانَ آخِرُ قُنُوْتٍ للنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الصَلَوَاتِ الخَمْسِ سَنَةَ سِتٍّ بَعْدَ صُلْحِ الحُدَيْبِيَّةِ دَعَا للمُؤْمِنِيْنَ الَّذِيْنَ عَذَّبَهُمُ المُشْرِكُوْنَ وَمَنَعُوْهُمْ مِنَ الهِجْرَةِ وَدَعَا عَلَى مَنْ عَذَّبَهُمْ. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا قَالَ: سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، فِي الرَّكْعَةِ الآخِرَةِ مِنْ صَلَاةِ العِشَاءِ قَنَتَ: «اللَّهُمَّ أَنْجِ عَيَّاشَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ، اللَّهُمَّ أَنْجِ الوَلِيدَ ابْنَ الوَلِيدِ، اللَّهُمَّ أَنْجِ سَلَمَةَ بْنَ هِشَامٍ، اللَّهُمَّ أَنْجِ المُسْتَضْعَفِينَ مِنَ المُؤْمِنِينَ، اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطْأَتَكَ عَلَى مُضَرَ، اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا عَلَيْهِمْ سِنِينَ كَسِنِي يُوسُفَ» [رَوَاهُ البُخَارِيُّ](٣).

(١) صحيح ابن خزيمة بَابُ ذِكْرِ الْبَيَانِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَكُنْ يَقْنُتُ دَهْرَهُ كُلَّهُ وَإِنَّهُ إِنَّمَا كَانَ يَقْنُتُ إِذَا دَعَا لِأَحَدٍ، أَوْ يَدْعُو عَلَى أَحَدٍ.

(٢) صحيح البخاري بَابُ غَزْوَةِ الرَّجِيعِ، وَرِعْلٍ، وَذَكْوَانَ، وَبِئْرِ مَعُونَةَ، وَحَدِيثِ عَضَلٍ، وَالقَارَةِ، وَعَاصِمِ بْنِ ثَابِتٍ، وَخُبَيْبٍ وَأَصْحَابِهِ.

(٣) صحيح البخاري، بَابُ: الدُّعَاءِ عَلَى المُشْرِكِينَ.

وَمَنِ ادَّعَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَنَتَ فِي صَلاَةِ الفَجْرِ بَعْدَ سَنَةِ سِتٍّ كُلَّ يَوْمٍ حَتَّى مَاتَ فَقَدْ أَتَى بِشَاهِدَيْنِ مِنَ الصَّحَابَةِ أَنْكَرَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا الشَّهَادَةَ لَهُ.

أَوَّلًا: ادَّعَى مَنْ رَوَى عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَلَى أَنَسٍ أَنَّهُ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ يَقْنُتُ بَعْدَ الفَجْرِ كُلَّ يَوْمٍ حَتَّى مَاتَ. عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « قَنَتَ شَهْرًا يَدْعُو عَلَيْهِمْ، ثُمَّ تَرَكَهُ، فَأَمَّا فِي الصُّبْحِ فَلَمْ يَزَلْ يَقْنُتُ حَتَّى فَارَقَ الدُّنْيَا»[رَوَاه البَيْهَقِيُّ [١] وَالدَّارَقُطْنِيُّ [٢]].

فَأَنْكَرَ أَنَسٌ هَذِهِ الدَّعْوَى بِمَا رَوَاهُ أَنَّ النَّبِيَّ كَانَ لَا يَقْنُتُ إِلاَّ فِي النَّوَازِلِ. عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « كَانَ لَا يَقْنُتُ إِلَّا إِذَا دَعَا لِقَوْمٍ أَوْ دَعَا عَلَى قَوْمٍ» [رَوَاه ابْنُ خُزَيْمَةَ [٣]].

وَأَنْكَرَ هَذِهِ الدَّعْوَى مَنْ رَوَى عَنْ أَنَسٍ هَذَا الحَدِيْثَ فَلَمْ يَذْكُرُوْا هَذِهِ الزِيَادَةَ فَأَمَّا فِي الصُّبْحِ فَلَمْ يَزَلْ يَقْنُتُ حَتَّى فَارَقَ الدُّنْيَا. عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «قَنَتَ شَهْرًا يَدْعُو عَلَى أَحْيَاءٍ مِنْ أَحْيَاءِ العَرَبِ، ثُمَّ تَرَكَهُ» [رَوَاه البُخَارِيُّ[٤]، وَمُسْلِمٌ[٥]].

ثَانِيًا: ادَّعَى مَنْ رَوَى عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ يَقْنُتُ بَعْدَ الفَجْرِ كُلَّ يَوْمٍ حَتَّى مَاتَ. عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَقْنُتُ حَتَّى فَارَقَ الدُّنْيَا»[رَوَاه الدَّارَقُطْنِيُّ [٦]].

---

(١) السنن الصغير للبيهقي بَابُ الْقُنُوتِ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ فِي الرَّكْعَةِ الثَّانِيَةِ بَعْدَ الرُّكُوعِ.

(٢) سنن الدارقطني بَابُ صِفَةِ الْقُنُوتِ وَبَيَانِ مَوْضِعِهِ.

(٣) صحيح ابن خزيمة بَابُ ذِكْرِ الْبَيَانِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَكُنْ يَقْنُتُ دَهْرَهُ كُلَّهُ وَإِنَّهُ إِنَّمَا كَانَ يَقْنُتُ إِذَا دَعَا لِأَحَدٍ، أَوْ يَدْعُو عَلَى أَحَدٍ.

(٤) صحيح البخاري، بَابُ: القُنُوتِ قَبْلَ الرُّكُوعِ وَبَعْدَهُ.

(٥) صحيح مسلم، بَابُ: اسْتِحْبَابِ القُنُوتِ فِي جَمِيعِ الصَّلَاةِ إِذَا نَزَلَتْ بِالْمُسْلِمِينَ نَازِلَةٌ.

(٦) سنن الدارقطني بَابُ صِفَةِ الْقُنُوتِ وَبَيَانِ مَوْضِعِهِ.

فَأَنْكَرَ ابْنُ عَبَّاسٍ هَذِهِ الدَعْوَى.عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: أَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: «إِنَّ الْقُنُوتَ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ بِدْعَةٌ»[رَوَاه الدَّارَقُطْنِيُّ (١)].

وَمُلَازَمَةُ القُنُوْتِ بَعْدَ الفَجْرِ حَدَثٌ أَحْدَثَهُ أَتْبَاعُ الْمَذَاهِبِ فِي الصَّلَاةِ لأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَفْعَلْهُ بِشَهَادَةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الَّذِيْنَ عَمِلُوْا بِفِعْلِ النَّبِيِّ فِي تَرْكِ القُنُوْتِ فِي صَلَاةِ الفَجْرِ لِغَيْرِ طَلَبِ رَفْعِ البَلَاءِ.عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ سَعْدِ بْنِ طَارِقٍ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي: يَا أَبَهْ أَلَيْسَ قَدْ صَلَّيْتَ خَلْفَ رَسُولِ اللهَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَخَلْفَ أَبِي بَكْرٍ وَخَلْفَ عُمَرَ؟ قَالَ: بَلَى فَقُلْتُ: أَفَكَانُوا يَقْنُتُونَ فِي الْفَجْرِ؟ قَالَ: «يَا بُنَيَّ مُحْدَثَةٌ»[رَوَاه ابْنُ مَاجَه (٢) وَالتِّرْمِذِيُّ (٣)].

وَ فِعْلُ النَّبِيِّ فِي حَدِيْثِ البَرَاءِ كَانَ يَقْنُتُ فِي كُلِّ صَلاَةٍ مَكْتُوْبَةٍ مُحْكَمٌ لَمْ يُفَصَّلْ. عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كَانَ لَا يُصَلِّي صَلَاةً مَكْتُوبَةً إِلَّا قَنَتَ فِيهَا»[رَوَاه الدَّارَقُطْنِيُّ (٤)].

ثُمَّ فَصَّلَهُ فِعْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ القُنُوْتِ فِي الصَّلَوَاتِ الخَمْسِ فِي النَوَازِلِ وَلَيْسَ فِي جَمِيْعِ الأَوْقَاتِ.عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « قَنَتَ شَهْرًا مُتَتَابِعًا فِي الظُّهْرِ، وَالْعَصْرِ، وَالْمَغْرِبِ، وَالْعِشَاءِ، وَالصُّبْحِ، فِي دُبُرِ كُلِّ صَلاةٍ، إِذَا قَالَ: سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، مِنَ الرَّكْعَةِ الْأَخِيرَةِ، يَدْعُو عَلَى حَيٍّ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ، عَلَى رِعْلٍ وَذَكْوَانَ وَعُصَيَّةَ، وَيُؤَمِّنُ مَنْ خَلْفَهُ، أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ يَدْعُوهُمْ إِلَى الْإِسْلامِ، فَقَتَلُوهُمْ» [رَوَاهُ أَبُودَاودَ(٥) بِسَنَدٍ صَحِيْحٍ].

---

(١) سنن الدارقطني بَابُ صِفَةِ الْقُنُوتِ وَبَيَانِ مَوْضِعِهِ.
(٢) سنن ابن ماجه بَابُ مَا جَاءَ فِي الْقُنُوتِ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ.
(٣) سنن الترمذي بَابٌ فِي تَرْكِ القُنُوتِ.
(٤) سنن الدارقطني بَابُ صِفَةِ الْقُنُوتِ وَبَيَانِ مَوْضِعِهِ.
(٥) سنن أبي داود بَابُ الْقُنُوتِ فِي الصَّلَوَاتِ.

وَمَنْ صَلَّى خَلْفَ إِمَامٍ يَقْنُتُ كُلَّ يَوْمٍ فِي صَلاَةِ الفَجْرِ فَلْيَكْرَهْ فِعْلَهُ وَلْيُصَلِّ مَعَهُ لأَنَّ القُنُوْتَ فَعَلَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الصَّلاَةِ فَلاَ تَبْطُلُ الصَّلاَةُ بِفِعْلٍ فَعَلَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِنَّمَا نَكْرَهُ فِعْلَهُ فِي غَيْرِ البَلاَءِ لأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَفْعَلْهُ بِشَهَادَةِ الخُلَفَاءِ الرَاشِدِيْنَ الَّذِيْنَ لَزِمُوْا سُنَّتَهُ فِي تَرْكِ القُنُوْتِ فِي غَيْرِ البَلاَءِ وَنَقَلُوْهَا لَنَا بِالعَمَلِ بِهَا. عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ سَعْدِ بْنِ طَارِقٍ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي: يَا أَبَهْ أَلَيْسَ قَدْ صَلَّيْتَ خَلْفَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَخَلْفَ أَبِي بَكْرٍ وَخَلْفَ عُمَرَ؟ قَالَ: بَلَى فَقُلْتُ: أَفَكَانُوا يَقْنُتُونَ فِي الْفَجْرِ؟ قَالَ: «يَا بُنَيَّ مُحْدَثَةٌ»[رَوَاه ابْنُ مَاجَه (١) وَالتِّرْمِذِيُّ (٢)].

وَكُلُّ خِلاَفٍ فِي القُنُوْتِ يَنْقُلُهُ مَنْ دَرَسَ فِي مَدَارِسِ الْمَذَاهِبِ فَهُوَ بَيْنَ أَفْعَالِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الحَدِيْثِ الَّتِي هِيَ بَيِّنَاتٌ يُحْكَمُ بِهَا وَأَقْوَالِ العُلَمَاءِ فِي شَرْحِ الحَدِيْثِ الَّتِي هِيَ دَعَاوَى يُحْكَمُ عَلَيْهَا وَلَيْسَ الخِلاَفُ بَيْنَ أَفْعَالِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لأَنَّهَا وَحْيٌ وَاللهُ نَفَى الخِلاَفَ فِي الْوَحْيِ وَأَثْبَتَ الخِلاَفَ فِي الرَأْيِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴿٨٢﴾﴾ [النساء:٨٢].

فَلَا تَسْتَدِلَّ بِإِثْبَاتِ اللهِ للخِلاَفِ فِي الرَأْيِ عَلَى إِثْبَاتِ اللهِ للخِلاَفِ فِي الوَحِي لأَنَّ اللهَ نَفَاهُ.

وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنِ الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

المُبَلِّغ لِقَوْلِ اللهِ وَرَسُولِهِ ﷺ
محمد بن أحمد بن محمد العماري
للتواصل واتساب: ٠٠٩٦٦٥٠٤٧٣٧٣٠٤

(١) سنن ابن ماجه بَابُ مَا جَاءَ فِي الْقُنُوتِ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ.
(٢) سنن الترمذي بَابٌ فِي تَرْكِ القُنُوتِ.


الدليل يتحدث
عن تفصيل أمره بالقنوت في الصلاة
محمد بن أحمد بن محمد العماري
غفر الله له ولوالديه وللمسلمين